ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا شهيد عليكم وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا
واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها قال فكانت اخر نظرة
نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ايضا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه
زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وبكى فقال قد بينا كما يا بانبا واو امهاتنا
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر واوصى
يومئذ بانفاذ جيش أسامة واوصى بالانصار فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار
خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي
التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وتقام به وجعه ولم يخطب خطبة بعد ها

فصل واول عجزه

عن الخروج الى الصلوة اجتمع الناس في المسجد واذنوه بها فهمّ بالخروج فجر فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت له عايشة ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من
البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي
له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة
فقال صلى الله عليه وآله وسلم انكن لانتن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
حفصة لعايشة ما كنت لاصيب منك خيرا رواه الشيخان وفي رواية فيهما ان عايشة
قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا
انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا واني كنت ارى انه لن يقوم
مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
ابي بكر ورويناه ايضا باسناد واحد عن عبيد الله ابن عبد الله قال دخلت على عايشة
فقلت الا احدثك عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت بلى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى
الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل
ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال
والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلوة العشاء الاخرة
قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر
صل

صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قال فصلى لهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر
وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا
يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو
قائم يصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه
وآله وسلم قاعد وقالت ام الفضل بنت الحرث سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرا
والمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله رواه البخاري واخرجوا له
في الصلوة ما رويناه في الصحيحين واللفظ لمسلم عن انس ابن مالك ان ابا بكر كان يصلي بهم
في وجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم
صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستر الحجرة فنظر الينا وهو
قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا قال فبهتنا
ونحن في الصلوة من فرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونكص ابو بكر على عقبيه
ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارج للصلوة فاشار الينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارخى
الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك وفي رواية قال انس
فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رويا خارج الصحيحين
ان اخر ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان قال الصلوة وما ملكت ايمانكم
حركها لسانه وما يكاد يبين فيقبل ارادها ملكت ايمانكم الرقيق المملوك وقيل ارادها

الزكوة فصل في ذكر امور عرضت في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من ذلك ما رواه الشيخان عن عروة عن عايشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة
رضي الله عنها في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ورواه
ايضا من حديث مسروق ابن الاجدع عن عايشة قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تخطي مشيتها
من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما راها رحب بها وقال مرحبا بابنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية
فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيننا بالسر فراتك تبكين
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره قالت فلما توفي رسول الله

Copy

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)